لسانيات النص علم حديث النشأة، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى للوصول إلى المعنى الدلالي المطلوب من خلال التركيز على جملة من العلائق التي تربط وحداتها الجملية ومقاطعها النصية، فالنص يشكل مفهوما مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة، حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم: علم النص أو لسانيات النص، أو لسانيات الخطاب أو نحو النص... وكلها تتفق حول ضرورة مجاوزة الجملة" في التحليل البلاغي إلى فضاء أوسع وأخصب وهو فضاء النص.

ظهرت لسانيات النص في السبعينات من القرن العشرين، وقد نشأت على أنقاض علوم سابقة لها كلسانيات الجملة واللسانيات البنيوية والأسلوبية ثم انطلق من معطياتها، فهو يقوم على أساس التحليل النصي، وليس تحليل الجملة كما هو موجود في لسانيات الجملة، وبالتالي يقوم على مجموعة من العلاقات التي تكون النص بين مجموعة من العلوم اللغوية المكونة للنص، والعلوم الغير لغوية الخارجة عن النص وبالتالي يحتاج إلى علاقات خفية مكونة للنص تظهر في شكل ترابط نصي ينسق ويوجد فكرة النص أو الوحدة الموضوعية للنص من خلال توفر عناصر لغوية موجودة في النص، وعناصر غير لغوية موجودة خارج النص، وتوفر علوم غير لغوية خارج النص.

حظيت لسانيات النص باهتمام كبير من طرف العلماء و اللسانيون لأنها حققت ما عجزت عنه لسانيات الجملة .

1-تعريف النص:

أ-لغة :

أورد الفيروز أبادي في مادة (نصص) قوله: «(نص) الحديث رفعه وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركة، ومنه فلان ينص أنفه غضبا وهو نصاص الأنف، والمشاع جعل بعضه فوق بعض، وفلانا: استقصى مسألة عن الشيء، والعروس أقعدها على المنصة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانتصت، والشيء أظهره، والشواء ينص نصيصًا: صوت على النار، والقدر غلت، والمنصة بالفتح الجملة من نص المتاع، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ماء وسير نص ونصيص جد رفيع، وإذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى: أي بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن على الحقاق، وهو الخصام أو حوق فيهن فقال كل من الأولياء أنا أحق، أو استعارة حقاق الإبل: أي انتهى صغرهن، ونصيص القوم: عددهم، والنصة العصفورة بالضم الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها، وحية نصناص أي كثيرة الحركة ونصص غريمه، وناصه: استقصى عليه وناقشه، وانتصب ارتفع،نصنصه: حركة وقلقه والبعير أثبتت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض[1].

[1] الفيروز آبادي القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت سنة 1997م، مادة: (نص)، ج 1/ 858

وفي لسان العرب لابن منظور:" النص " رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا :رفعه"[1]

فمعناه اللغوي هو: الظهور والبيان والرفع و التحريك.

لقد تطور تعريف النص، ولم يقتصر الأمر بالنسبة لتعريفه على ما ورد في المعاجم القديمة وأصبحت المعاجم الحديثة تعرفه بشكل أشمل وأكثر إجرائية كما في معجم المصطلحات اللغوية خليل أحمد خليل الذي يعرف النص (Text) بأنه: يعني في العربية الرفع البالغ ومنه منصة العروس النص هو النسيج، أي الكتابة الأصلية الصحيحة المنسوجة على منوالها الفريد مقابل الملاحظات (Notes) والشروحات والتعليقات (Commentaires) .النص: المدونة الكتاب في لغته الأولى، غير المترجم، قرأت فلانا في نصه، أي في أصله الموضوع ، النص كل مدونة مخطوطة أو مطبوعة، ومنه النص المشترك(Co-texte) [2].

ب – اصطلاحا:

النص في تعريف الشافعي: "المستغني بالتنزيل عن التأويل"

أما الشريف المرجاني قال:" النص ما زاد وضوحًا على الظاهرة."

أما تعريف إبراهيم الفقي للنص من خلال دراسته للتماسك النصي،نجده يعيد آراء العالم اللغوي "روبارت دي بوجرند" الذي يرى أن النص: حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له شروط سبعة،لا يكون النص نصا إلا إذا تواجدت جميعا وهذه الشروط هي:

-السبك- الحبك- القصد –القبول- الإعلام – المقام – التناص.

والنص في رأي تودوروف :" وهو نظام تضميني نستطيع التميز بين مكوناته على ثلاثة أوجه ملفوظي، ونحوي، ودلالي، وهو يوازي النظام اللغوي ويتداخل معه".

2-مفهوم لسانيات النص

لسانيات النص في قاموس اللسانيات التطبيقية هو فرع من فروع علم اللغة مدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ويعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الإبلاغي التواصلي ولسانيات النص هي الحدث الكلامي في الموقف الاجتماعي.

3-الظهور والنشأة

ولدت لسانيات النص من رحم البنوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، في أواخر الستينيات تلاقت أراء مجموعة من اللسانيين حول فكرة لسانيات ما ود الحملة :لأن كثيرا من الظواهر لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كليا فاتجه الوصف إلى النص، الطبقة المية كلنا عالية الوصف إلى النصر لأنه يذهب إلى تحليله إلى قواعد جديدة دلالية وتركيبية، وتتسم لسانيات النص بالتداخل المعرفي فهي تتداخل معلوم اللغة كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة والنقد

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت سنة 1994 م، مادة (نص)، ج 13/ 97 – 98

[2]خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، سنة 1995م، ص: 136 – 137

والتداخل والفاصل مع علوم غير اللغوية كعلم الاجتماع وعلم النفس اللغوي وعلم النفس الاجتماعي والفلسفة والمنطق، من حيث أن هذه العلوم تأثر بوجه أو بآخر في المتكلم والمتلقي، وهناك من يستعمل لسانيات النص كمرادف لنحو النص ويعرف بأنه:"نحو يتخذ النص كله للتحليل وليس الجملة، ويستعمل كذلك مرادف العلم لغة النص"

تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة النص، ودراسة مفهوم النص من خلال تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الحمل والوصول إلى وحدة النص، وتهدف إلى وصف النصوص نحوي ولسانيا.

1-الجانب التداولي:يضم دور المتلقي والتوقف وهدف النص والمقام ونوع المعلومات المطروحة وأنواع التفاعل وأشكال السياقات، وكيفية التواصل، وغير ذلك مما يتعلق بالعلاقة بين علامات اللغة تتحقق من خلال :

2-المقاربة الدلالية: تعالج علاقة العلامات والكلمات والحمل بالأشياء وحالات الأشياء إنها دراسة مترابطة بالمعنى والمرجع و الحقيقة.

-3-المقاربة النحوية : وتدرس علاقات العلامات فيما بينها، والكلمات في الجملة أو الجمل، وفي مقاطع الجمل، بحثا عن إعطاء قواعد للتعبيرات المكونة تكوينا جدا، وقواعد تحويل التعبيرات إلى تعبيرات أخرى حيث يستعان بوسائل على المستوى النحوي وأخرى على المستوى الدلالي وثالثة على المستوى التداولي، وينتقل مفر النص بين هذه المستويات الثلاثة مستندا إلى تصورات ومفاهيم وقواعد وقيود اصطلاحية ومعرفية، تتكامل هذه المستويات لتقديم تفسير متكامل، إذ إن النحو يقوم بتحليل العلاقات بين العلامات في جمل النص، وتحلل الدلالة صلة العلامات بالمدلولات والواقع، وتعني التداولية بتوصيل دلالات العلامات، فالعناصر الغير لغوية لا نقل أهمية عن العناصر اللغوية.

4-مهمة لسانيات النص

إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل، ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق والتواصل.

استطاعت لسانيات النص الحديد العلاقات التي تربط بين الجميل وفقرات والنصوص على مستويات متعددة منها المعجمي والنحوي والدلالي، ولم تستطع لسانيات الجملة بلوغها.

المعجمي: يتمثل في العلاقات فيما وراء الجملة بين الجمل والفقرات والنص.

النحوي : الصوت والصرف والتركيب.

الدلالي : المعنى.

5 -مرتكزات لسانيات النص:

أ- وصف النص: توضيح مكونات النص.

ب- تحليل النص: ويتم فيه بيان الروابط الخارجية والاهتمام بالسياق..

ج- مراعاة دور النص في التواصل.

د-تحديد نمط النص وعرضه.

هـ- الوقوف عند بنية النص: المستوى الصوتي - التركيبي - الدلالي.

سابق أو استئناف لحلم قديم إنها كذلك،لأنها نص تأتي لتداخل مع سياق

سبقه في الوجود، وكذلك فالنص مفتوح وهو بنية شمولية لبنى داخلية: من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السياق إلى النص ثم إلى النصوص الأخرى ليكون بعد ذلك الكتاب امتداد كاملا للحرف"،[1] هذا هو الامتداد الطبيعي والفني للنص بصفة عامة.

إن خصائص النص عند المحدثين تتمحور حول النقاط التالية: مدونة حدث كلامي – تواصلي – لوالدي – مفتوح البداية ومعلق النهاية وتفاعلي.

[1] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، سنة 1985م، من 90.

1-مصطلح النص: النص له دلالات التفاوت بين العموم والخصوص، فهو عند علماء الأصول نوع من أنواع دلالة اللفظ على معناه، والأصل فيه أنه مصدر للفعل نص ينص بمعنى الرفع والإظهار والإسناد، ونص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام.

أما عبد المحدثين فالنص النسيج العام الذي يتألف من الخيوط متناسقة على هيئة مخصوصة، ويتعدى الجملة باعتباره من الجمل يضبطها مبدآن: مبدأ الوحدة ومدا الاتساق والتناسق، وقد استعمل مصطلح النص في الأبيات اللسانية تارة مرادف للخطاب (بوصف الخطاب نصا وظروف إنتاج)، وتارة بوصفة سلسلة جملية مجردة معزولة عن ظروف إنتاجها،[1] والنص هو كلام متصل ذو وحدة جلية تنطوي على بداية ولغاية ويتسم بالتماسك والترابط.

إن التعريفات الحديثة للنص، كثيرة ومختلفة [2]، فبعضها يفصل النص على المنجز كتابة، وبعضها تجمع بين المكتوب والملفوظ، ومنها ما أراعي في التعريف جانب الوظيفة التواصلية، ومنها ما يهتم بعنصر التتابع بين ألفاظ النص، ومنها ما يركز على الوظيفة الدلالية للنص.

2- مصطلح الخطاب: يدل مصطلح الخطاب على كيان لغوي يتعد بالجملة من حيث الحجم ويلامس خصائص غير لغوية، دلالية وتداولية وسياقية، ويندرج في حيز الإنجاز أكثر من اندراجه في حيز القدرة اللغوية، ويتحد موضوعا لدرس لساني منفصل يدعى بلسانيات الخطاب أو تحليل الخطاب في المقابل لسانيات الجملة.

خصائص النص:

لكي نوضح أهم خصائص النص ووظائفه نسوق في هذا المجال تعريفا لسانيا معاصر،فقد عرفه مفتاح على أنه مدونة حدث كلامي في وظائف متعددة، وهذا يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسما أو عمارة أو زيا، وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل، ويرى أيضا بأنه حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي، وهو ذو صبغة تواصلية، لأنه يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل التجارب إلى المتلقي على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء، فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها، وهو فوق ذلك معلق، ويقصد بالانغلاق سمته الكتابية الأيقونية التي لها بداية ونهاية، ولكنه من الناحية المعنوية توالدي لأن الحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم، وإنما هو متولد ما أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية ... وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له. [3]

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل، الفرق بين النص والخطاب: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، لبنان منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص22/21.

[2] محمود حسن الحاسم، إشكال كثرة التعريفات واختلافها، مفهوم النص في العربية بين القديم والحديث، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد 31، 2010م، ص45-64.

[3] ينظر أحمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط02، 1986، ص120.

ومن خصائص النص – البنية اللغوية أنها: «مفتوحة البداية ومعلقة النهاية لأن حدوثه نفسي لا شعوري وليس حركة عقلانية، ولذلك فإن القصيدة لا تبدأ كما تبدأ أي رسالة عادية تصدر بخطاب موجه إلى المرسل إليه، وتختتم بخاتمة قاطعة التعبير، إن القصيدة تبدأ منبثقة كانبثاق النور أو كهطول المطر وتنتهي نهاية شبيهة ببدايتها، وكأنها تتلاشى فقط وليس تنتهي، ودائما تأتي الجملة الأولى من القصيدة وكأنها مد القول.

7–أهداف لسانيات النص

دراسة الفعل التواصلي ومعرفة طبيعته من خلال الممارسة النصية، بمعنى تحاول لسانيات النص أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة النص من خلال إحصاء كل الأدوات والروابط التي تساهم في التحليل والتماسك النصي، كما تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، بمعنى هدف لسانيات النص تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل والوصول إلى وحدة النص وشكلت منها وحدة دلالة متلاحمة الأجزاء، ويرى **صبحي إبراهيم الفقي** أنه من أسباب اللجوء إلى الدراسة النصية هو أن أوجه الترابط التي أفرزتها التحليلات من مستوى الجملة لم تعد كافية لتغطية مستوى النص وإيجاد العلاقة بين فقرة وفقرة.

- تهدف لسانيات النص إلى وصف النصوص نحويا ولسانيا.
- تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها، والكشف عن أغراضها التداولية، من خلال إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل من خلال إبراز دور تلك الروابط في التحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة.
- معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية.
- تصنيف النصوص والخطابات وتحسينها وتبيان مكوناتها الثابتة وتحديد سماتها المتغيرة.

لسانيات النص علم حديث النشأة برز إلى الوجود منذ الستينيات حيث يتجاوز مستوى الجملة إلى النص، وتربط بين اللغة والموقف الاجتماعي مشكلة اتجاها جديدا على نحو يتحد النص كله وحدة للتحليل بحيث يعتبر النص بديلا حقيقيا لنحو الجملة.

وقد كان النص موضوع البلاغة والأدب منذ القديم، إلا أنه منذ منتصف القرن العشرين أصبح النص موضوعاً لسانيا بامتياز بعد تطور الدراسات الدلالية والتداولية والتلفظية، ويعرفها جميل الحمداوي في كتابه محاضرات في لسانيات النص، " يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما اتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص البحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله» [1]

أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب ، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة أو النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص، وتحلل الخطاب، ولا تحتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا ، ومن ثم فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفينيست.

إذن لسانيات النص هي فرع من فروع علم اللسانيات، ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ ، فهي تصف النصوص والخطابات نحويا ولسانيا في ضوء مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية.

2-الأدوات الإجرائية

تهتم لسانيات النص بالنص، لذا من الضروري تحديد موضوع النص وبيان حدوده لغرض ضبطه علميا حتى يحقق مبدأ الانسجام العلمي الذي يقتضيه العلم عموما، والنصوص متعددة ومتنوعة، لأنها مرتبطة بمظاهر الحياة الفكرية والمعرفية والأدبية، مثلا النصوص في القانون غير النصوص في الأدب وهذا الاختلاف في النصوص سبب مشكل صعوبة ضبط النصوص في قالب واحد وتحليله بمنهج موحد – معاير النصية، لسانيات النص تمكنا من إعادة قراءة بعض المفاهيم اللغوية من خلال وسائل الاتساق والانسجام ما ينتج بوجود وحدة عضوية كاملة.

تطورت لسانيات النص وحاولت الولوج إلى عالم النص للكشف عن أسراره متجاورة بذلك الجملة كوحدة أساسية للتحليل، فهي تركز على النص كبنية كلية، لا على الجمل كبنية فرعية، واتخذ البحث في لسانيات النص، "النص" أشكالاً عدة تبعا للأبنية بمختلف اتجاهاتها ومنهم من اتخذ اللسانيات الاجتماعية منطلقا له، فهو يجمع بين معارف شتى متظاهرة على دراسة النصوص، ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن تحليل النصوص يكون على أساس ما يشمله النص من سياق وظروف و ما يرتبط بالنص،وظروف المتلقي وثقافته وكل ما يحيط بالنص.

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الأولكة، ص 03.

تحاول اللسانيات النصية إعادة تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى في النص بدل الجملة، وبالتالي يمكننا القول أن التأسيس للسانيات النص يعود في الأساس إلى عدم كفاية نحو الجملة لوصف الظواهر التي تتجاور حدود الجملة ليتناول بالدراسة النص باعتباره وحدة للتحليل وليست الجملة.

اهتمت لسانيات النص بالعلاقات المعنوية غير الظاهرة التي تعمل على تجسيد تماسك النصوص وانسجامها بالمستوى الدلالي ومن ثم كان الاهتمام بالنص بوصفه حدثا اتصاليا، كما أن النص يشكل نسيجا متناميا ومتشابكا من الجمل، وهذا ما جعل لسانيات النص تتسم بالتداخل المعرفي، فهي تتداخل مع علوم اللغة كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة والنقد، وتتداخل أو تتفاعل مع علوم غير لغوية كعلم الاجتماع وعلم النفس اللغوي وعلم النفس الاجتماعي، والفلسفة، والمنطق، كون هذه العلوم تأثر بشكل أو آخر في المتكلم أو المبدع وحتى المتلقي.

لقد كان للسانيات النص الفضل في الانتقال بعملية التحليل اللغوي من مدارها الضيق المرتبط بالجملة ذات النظام القواعدي حيث تتوقف الدلالة عند حدود خصائصها الصرفية والتركيبية إلى مدار أوسع ومستوى أعم هو مستوى النص باعتباره وحدة دلالية تواصلية إنجازية تتقاطع فيه عدة معطيات وذلك بالنظر إلى وسائل الاتساق وآليات الانسجام دون إهمال السياق ودور المتلقي.

يرى إبراهيم الفقي أن علم اللغة النصي فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بتناول جوانب عديدة أهمها وسائل التماسك والترابط والمنطوق والمكتوب.[1]

وهناك من يستعمل لسانيات النص كمرادف لنحو النص وعلم لغة النص على أنه: «النحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل وليس الجملة، كما كانت الجمال في الأنحاء السابقة عليه.[2]

المحاضرة التاسعة: ترتيب الخطاب في النص: المنظور الوظيفي للجملة وتعاقب الموضوعات وترابطها

النصية هي طرق تستحضر لتكوين نحو نصي واستمرارية خطابية، وتأخذ النصية شكل تمثيلية سيميائية للخطاب ،[1] بمعنى دراسة الأشكال النصية، يراعي فيها جوانب اتصالية وتداولية وأسلوبية، ودلالية ونحوية بصورة حتمية.

و النصية" أو "النصائية" من المفاهيم التي لاقت ترحيبا واسعا من قبل علماء النص، ويعود الفضل في نشوء هذا المصطلح ودلالاته إلى "روبرت دو بوجراند" و "لفجانجدرسلر" في كتابهما الأول: "مقدمة في علم النص" الذي نشر عام 1967م، وعرف المفهوم – لسنيات النص – نضجه التام والحقيقي في كتاب دوبرجرائد:" النص والخطاب والإجراء"، وذلك من خلال المعايير التي وضعها وهي سبعة: السبك، الالتحام، القصد ،القبول، رعاية الموقف، التناص، الإعلامية.

وتتفرع النصية من اللسانيات النصية، هذا التخصص الذي يهتم بالخصائص التي تجعل النص عبارة عن تسلسل للحمل، فالنص بكليته لابد أن ينطوي على مجموعة مميزة من الخصائص تؤدي إلى التماسك والانسجام، من خلال تأملات المتلقي في النص المنجز[2] ، بمعنى يراعى في دراسة النص الاتصالية والأسلوبية.

2–الفرق بين النص والخطاب

هناك من الباحثين من يرادف بين النص والخطاب، وهناك من يميز بينهما مشكل دقيق، فالخطاب مرتبط بالتلفظ والسياق التواصلي، في حين يتميز النص بكونه جردا عن هذا السياق بشكل كلي، فالخطاب ملفوظ يتميز بخصائص نصية، لكنه فعلا خطابيا أنجز في وضعية معينة أمنا النص فهو موضوع مجرد ناتج عن نزع السياق عن الموضوع المحسوس.

فالخطاب عبارة عن ملفوظات شفوية أو مكتوبة مرتبطة بسياقها التواصلي الوظيفي، بمعنى أن «الملفوظات لا تقدم نفسها بوصفها جملا أو متواليات جمل، بل بكونها نصوصًا، والنص على واقع الأمر، طريقة تنظيم خاصة ويجب أن يدرس بناءا على هذه الصفة، بإرجاعه إلى ظروف إنتاجه يعني تصوره بوصفه خطابا»[3]

وإذا كان النص ينبني على النصية، والعلاقات الترابية للوحدات والمتواليات، وتميزه بالاستقلال الشكلي، وتنظيمه الداخلي، فإن الخطاب يركز على الخطابية أو اللفظية بمعنى أن الخطاب يرادف الملفوظ.

وهكذا تتداخل لسانيات النص مع تحليل الخطاب، وإن كان النص أعم وأشمل من الخطاب.[4]

وهناك من يجعل النص والخطاب شيء واحد بمعنى: "لسانيات النص" أو لسانيات الخطاب" يقول فان ديك الذي يرادف بينهما: «توجد فوارق متسقة الاطراد بين الجملة المركبة وانتظام توالي الجمل وتسلسها وخاصة من نوع المستوى

---

[1] ينظر: رشيد حليم، حدود النص والخطاب بين الوضوح والاضطراب، مجلة الأثر، العدد 06، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2007م، ص 85.

[2] أحمد عقيقي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط01، 2001م، ص98.

[3] ماري آن بافو، جورجإلياسرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة ،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2012، ص328

[4] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 09.

التداولي، ثم إن الجمل يمكن أن تتعلق بدلالة أو بمعنى جمل أخرى من العبارة نفسها حتى ولو كان ذلك ليس دائما متشابها في شيء لمعاني القضايا في تركيبها أو الجمل المؤلفة، وهناك أسباب أدت بنا إلى أن نسلم بأن العبارات المنطوقة يجب أن تعاد صياغتها تبعا لوحدة أوسع ما تكون وأعني بذلك المتن أو النص، وهذا الاصطلاح الأخير إنما استعمل هنا ليفيد الصياغة النظرية المجردة المتضمنة لما يسمى عادة بالخطاب». [1]

ويتسم الخطاب بالكلية، والإيحاء والتلميح، والتضمين، والانتظام، والاتساق والانسجام، والشكلية، و الاهتمام بجمالية اللغة ،والانقطاع عن الإحالة المرجعية والتنصيص على الأدبية القولية الداخلية.[2]

إن الخطاب الأدبي : "يأخذ استقراره بعد انجازه لغة، ويأخذ انسجامه وفق النظام الذي يضبط كيانه، ويحقق أدبيته بتحقيق انزياحه، ولا يؤتى له عدوله عن مألوف القبول عدوان صنعة فنية، وهذا ما يحقق للخطاب الأدبي تأثيره، ويمكنه من إبلاغ رسالته الدلالية، غير أن دلالة الخطاب الأدي ليست دلالة عارية، يمكن القبض عليها دون عناء، بل الذي يميز الخطاب هو التلميح وعدم التصريح.[3]

إذا كان النص بناء لغويا مجردا عن أطرافه التواصلية، فإن الخطاب له علاقة وثيقة بالإنجاز والكلام التلفظي.

---

[1] فان ديك ، النص والسياق، ترجمة، عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة:2000، ص19

[2] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص10.

[3] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشوراتمخثير الخطاب الأدبي في الجزائر، الطبعة الأول، 2006ن ص 47/46.